أسد الدين شيركوه في مصر المرة الأولى

٣٥٧١ ـ مُنِّي النُّورِ دَوْمًا أَنَّ مِصْرَ يَضُمُّهَا ... لِدَوْلَةِ نُورٍ دَوْلَةُ النُّورِ تُمْدَدُ

٣٥٧٢ ـ وَيَعْلَمُ نُورٌ أَنَّهَا مِصْرُ دُرَّةٌ ... إِذَا ضَمَّهَا لِلْعِقْدِ فَالعِقْدُ يَنْضُدُ

٣٥٧٣ ـ وَيَعْلَمُ نُورُ الدِّينِ أَنَّ عَدُوَّهُ ... ضُنَاةٌ يُرَى فِي مِصْرَ حَيْثُ يُعَرِّدُ

٣٥٧٤ ـ وَمَا شَاءَ نُورُ الدِّينِ تَنْبِيَةَ خَصْمِهِ ... وَمِنْ أَجْلِ ذَا قَدْ كَانَ فِيهِ تَرَدُّدُ

٣٥٧٥ ـ أَرَى إِنَّ مِصْرَ الخَيْرِ مُغْرِيَةٌ لِمَنْ ... أَرَادَ بِهَا خَيْرًا وَمَنْ شَاءَ يُفْسِدُ

٣٥٧٦ ـ وَقَدْ كَانَ نُورُ الدِّينِ فِي الحَرْبِ يَجْتَهِدُ ... وَفِي حَرْبِ خَصْمٍ كُلَّ وَقْتٍ يُجَنِّدُ

٣٥٧٧ ـ وَيَعْلَمُ نُورٌ أَنَّ خَصْمًا لِيَجْتَهِدْ ... لِيَبْقَى لَهُ فِي مِصْرَ كِنٌّ وَمَقْعَدُ (١)

٣٥٧٨ ـ وَكُلٌّ مِنَ الخَصْمَيْنِ يَأْخُذُ حِذْرَهُ ... وَيَحْذَرُ طَرْقَ البَابِ لَوْ لَا يُسَدَّدُ

٣٥٧٩ ـ مُخَافَةَ سَبْقِ الخَصْمِ فِي فَتْحِ بَابِهَا ... وَمَنْ نَالَ سَبْقَ الفَتْحِ رُشْدًا يُسَعَّدُ

٣٥٨٠ ـ وَشَاءَ مَلِيكُ العَرْشِ تَنْعَمُ مِصْرُنَا ... لِدَوْلَةِ نُورٍ وَهْوَ فِي الحَرْبِ يَجْهَدُ

٣٥٨١ ـ وَشَاءَ مَلِيكُ العَرْشِ عَوْدَةَ قُدْسِنَا ... إِلَيْنَا وَفِي القُدْسِ الشَّرِيفِ لَنَسْجُدُ

---

(١) كِنّ: بكسر الكاف: كلّ ما يردّ الحرّ والبرد من الأبنية والغيران ونحوها.

٣٥٨٤ وشامُ يصْرِ الخيرِ يَظْهَرُ دَوْرُها ... بِتَرَبٍ ومِصْرُ الخيرِ أسْدٌ وأفْرُدُ

٣٥٨٣ يُدَبِّرُ ربُّ العَرْشِ ذا الكونَ كُلَّهُ ... وقد شاءَ نَصْرَ المُسْلِمينَ تَزَوَّدوا (١)

٣٥٨٤ وقد جاهَدُوا في اللهِ حقَّ جِهادِهِ ... وليْسَ لَهُمْ في هذهِ الأرضِ مَقْصِدُ

٣٥٨٥ جميعُهُمُ قد كانَ يَنْوِي شَهادَةً ... وإنَّ الذي نالَ الشَّهادَةَ أسْعَدُ

٣٥٨٦ وإنَّ فَضْلَ اللهِ لا ربَّ غَيْرُهُ ... ومَنْ ذا الذي فَضْلَ المُهَيْمِنِ يَجْحَدُ

٣٥٨٧ وإنْ شاءَ ربُّ العَرْشِ عَوْدَةَ قُدْسِنا ... ومَسْجِدِنا الأقْصَى فَصَبْرٌ وتَجَلُّدُ

٣٥٨٨ ويَبْقَى عَدُوُّ اللهِ ما بَيْنَ مِصْرِنا ... وشامٍ وكُلٌّ مِنْهُما باتَ يأسُدُ

٣٥٨٩ وإنْ شاءَ ربُّ العَرْشِ تَعْجِيلَ فَتْحِنا ... لِقُدْسٍ فَفي كَفِّ الفَلاحِ لِمَقْوَدُ

٣٥٩٠ لَقَدْ يَسَّرَ الرَّحمنُ أسْبابَ فَتْحِها ... ومَنْ ذا الذي شاءَ المُهَيْمِنُ يَرْدُدُ

٣٥٩١ فهذا عِمادُ الدِّينِ مَنْ فَتَحَ الرُّها ... وهذا عِمادٌ في الجِهادِ لَأَوْقَدُ

٣٥٩٢ أرى إنَّها إحْدَى المَهابِيثِ قد بَنَتْ ... عَدُوٌّ ولكنَّ العِمادَ لَيُرْبِدُ

٣٥٩٣ وفي دَرْبِهِ يَلْقَى سِنانٌ شَهادَةً ... أرى زاعِمادُ الدِّينِ حَقًّا لَمُسْعَدُ

(١) أي تَزَوَّدوا بالتَّقْوى.

٣٥٩٤ - لِواءُ جِهادٍ فِي يَمِينِ عِمادِنا ، لِيَحْمِلَهُ مِنْهُ ابْنُهُ قَصْعَةَ أَيِّدِ

٣٥٩٥ - وَمَنْ خَلَّفَ الْمَحْمُودَ صامَاتَ مُطْلَقًا ، وَذِيبَ شِبْلُ اللَّيْثِ مِنْ يَوْمِ يُولَدُ (١)

٣٥٩٦ - وَأَنْتَ إِذا تَرْنُو إِلَى السَّبْلِ مُدْرِكٌ ، بِأَنَّ بِهِ الْخَيْراتِ فِي اللَّيْثِ تُوجَدُ

٣٥٩٧ - أَلا إِنَّ نُورَ الدِّينِ أَشْجَعُ خَلْقِهِ ، تَعالَى بِناخِلٍ وَخَصْمٍ لَيَشْهَدُ

٣٥٩٨ - وَمَوْلاكَ رَبُّ الْعَرْشِ قَدْ شَدَّ مُلْكَهُ ، أَلا إِنَّ رَبَّ الْعَرْشِ لِلْمُلْكِ يَشْدُدُ

٣٥٩٩ - أَلا إِنَّ نُورَ الدِّينِ يَحْمِي عَرِينَهُ ، وَدَوْلَتُهُ مِنْ كُلِّ صَوْبٍ تَمَدَّدُ (٢)

٣٦٠٠ - وَدَوْلَتُهُ تَمْتَدُّ مِنْ أَرْضِ خَصْمِهِ ، وَمِنْ نُورِ دِينِ اللهِ كانَ تَوَدُّدُ

٣٦٠١ - فَلِلْخَصْمِ فِي الْمَيْدانِ سَيْفٌ مُهَنَّدٌ ، وَرُمْحٌ طَوِيلٌ مُسْتَقِيمٌ وَأَمْلَدُ

٣٦٠٢ - وَأَمَّا أَخُو الإِسْلامِ فالْوُدُّ حَظُّهُ ، فَنُورٌ لِإِخْوانٍ لَهُ يَتَوَدَّدُ

٣٦٠٣ - وَيَعْلَمُ كُلُّ النَّاسِ عَنْ نُورِ دِينِنا ، بِأَنَّ حِزْبَ الغابِ فِي الْحَرْبِ مُفْرَدُ

٣٦٠٤ - يُحارِبُ لَيْثُ الغابِ خَصْمًا لِدِينِنا ، وَمَوْلاكَ رَبُّ الْعَرْشِ دَوْمًا يُؤَيِّدُ

---

(١) هو محمود زنكي ابن عماد الدين زنكي .

(٢) صوب : جهة . تمدد : تتمدد .

٣٦٠٥ - وَمَنْ يَنْصُرِ الرَّحْمٰنَ يَنْصُرْهُ رَبُّهُ .. بِذَا قَالَ ذِكْرٌ وَالنَّبِيُّ مُحَمَّدُ

٣٦٠٦ - وَدَوْلَةُ نُورِ الدِّينِ تَبْدُو وَقَوِيَّةً .. وَمِنْ كُلِّ يَوْمٍ قُوَّةٌ تَتَزَيَّدُ (١)

٣٦٠٧ - وَوَظَّفَ نُورُ الدِّينِ مَا كَانَ جَاءَهُ .. مِنَ الْخَيْرِ فِي حَرْبِ الْعَدُوِّ يُهَدِّدُ

٣٦٠٨ - وَمِنْ فَضْلِ رَبِّ الْعَرْشِ صَارَ عَدُوُّنَا .. لَتُهْدَمُ فِيهِ دَوْلَةٌ تَتَسَدَّدُ

٣٦٠٩ - أَذَلَّ عِمَادُ الدِّينِ إِذْ فَتَحَ الرُّهَا .. وَنُوفَ مُلُوكٍ فَهْيَ فِي التُّرْبِ تُلْحَدُ

٣٦١٠ - وَإِنَّ عِمَادَ الدِّينِ مَلْكٌ وَصُفْرُدٌ .. وَإِنَّ صَلِيبَ الْعَرْشِ رَوْمًا يُسَدِّدُ

٣٦١١ - فَهٰذَا عِمَادُ الدِّينِ مَا كَانَ وَحْدَهُ .. فَإِنَّ لِرَبِّ الْعَرْشِ جُنْدًا يُجَنِّدُ

٣٦١٢ - وَإِنَّا نَرَى بَعْضَ الْجُنُودِ وَبَعْضُهُ .. خَفِيٌّ يَرَى آثَارَهَا مَنْ تَهَجَّدَا

٣٦١٣ - وَأُمَّةُ طَهَ قَدْ رَأَتْ مِنْ عِمَادِهَا .. صِبْرًا بِسَاحِ الْحَرْبِ مَنْ يَتَفَرَّدُ

٣٦١٤ - وَمَوْلَاتُ رَبِّ الْعَرْشِ مَنْ سَاقَ آلَهُ .. وَهَاهِيَ مِثْلَ الْبَحْرِ تُرْعِي وَتُزْبِدُ

٣٦١٥ - وَكَانَ تَجَلِّي فَضْلُ رَبِّكَ حِينَمَا .. أَتَتْ وَبِنَصْرِ اللهِ صَارَتْ تُنَعِّدُ

٣٦١٦ - وَلَمْ يَسْتَطِعْ خَصْمٌ إِعَادَةَ فَتْحِهَا .. وَكَانَ صَلِيبُ فَوْقَ قُبَّاتِ يُعْقَدُ

(١) تَتَزَيَّد: تَزْدَاد.

٣٦١٧- ومِنْ رَفْعِهِ ذاكَ الصَّليبَ لِيَقْصِدَ .. بأنِّيَ بالتَّثْليثِ قد جِئْتُ أشْهَدُ

٣٦١٨- أُحارِبُ بالتَّثْليثِ قَوْماً تُوَحِّدُ .. وأزْعُمُ بالتَّثْليثِ أنِّيَ مُوَحِّدُ

٣٦١٩- وتَوْظِيفُ خَصْمٍ دِينَهُ وَهْوَ يُلْبِدُ .. دَليلٌ على دَوْرٍ لِدِينٍ يُوَحِّدُ

٣٦٢٠- وإنْ كانَ هذا الدِّينُ زَيْفاً فإنَّهُ .. لَيَغْلِبُ مَنْ عَنْ رَبِّهِ باتَ يَبْعُدُ (١)

٣٦٢١- وإنَّ ابْتِعادَ المَرْءِ عَنْ دِينِ رَبِّهِ .. لَيَجْعَلُهُ كالبَيْضِ لَوْ يَتَعَدَّدُ

٣٦٢٢- ومَنْ قالَ إنَّ البَيْضَ قاوَمَ صَخْرَةً .. ولَوْ أنَّها مِنْ ضَرْبَةٍ تَتَبَدَّدُ؟

٣٦٢٣- فإنَّ لِأنْواعِ الصُّخورِ صُخورَها .. لِتَكْسِيرِها والبَيْضُ في الحَرْبِ مُبْعَدُ

٣٦٢٤- ولَمَّا أتَيْنا لِلْعَدُوِّ بِبَيْضَةٍ .. لِنَهْزِمَ زَيْفاً هاضَهُ الزَّيْفُ يَصْعَدُ

٣٦٢٥- وبالزَّيْفِ ذا يَبْنِي ثَلاثَ تَماثِيلٍ .. وكُلٌّ صُناعُ أنَّ ذا الرَّقْمَ أزْيَدُ

٣٦٢٦- ومِثالَةُ صَلِيبِ العَرْشِ فَضْحاً لِزَيْفِهِ .. فَهذا عِمادُ الدِّينِ سَيْفاً يُجَرِّدُ

٣٦٢٧- وجاءَ بِدِينِ الحَقِّ يَفْضَحُ زَيْفَهُ .. وهاهُوَ ذا يُرْسِلُ مِنَ السّاحِ يَجْهَدُ

٣٦٢٨- ومَنْ جاحَدُوا مِنَ اللهِ كُلٌّ مُوَحِّدُ .. ومِنْ كُلِّ حالٍ دائِماً يَتَشَهَّدُ

(١) أي يوحّد الدّين الصّفوف وإن كان زَيْفًا.

٣٦٢٩- وأُعلِنُ أنَّ اللهَ ربِّي أوحَدُ ، وأنَّ رسولَ العالمينَ أحمد

٣٦٣٠- وأنِّي مَنْ قد باعَ للهِ نفسَهُ ، ولستُ إلى شيءٍ بدنيا الدنيءِ أرقى

٣٦٣١- وإنَّ رضاءَ اللهِ بالجُهدِ أقصدُ ، على أصلِ جنَّةِ الخلدِ أفضلُ

٣٦٣٢- بدنيا الروحِ قد كانَ العمادُ مُجاهِدًا ، على صِدقِ ما في القلبِ ربُّكَ يشهدُ

٣٦٣٣- وينصرُهُ الرحمنُ في حربِهِ العِدى ، وهاصعُ سورِ الرُّماةِ ليَهتدي

٣٦٣٤- وصاحِيَ ذي أولى الطمائنِ قد بنى ، عدوٌّ لدينِ اللهِ في الساحِ تُوقَدُ

٣٦٣٥- وهذا عمادُ الدينِ يُقدِمُ يقصدُ ، وهذا عمادٌ بالشهادةِ يجتهدُ

٣٦٣٦- وذيكَ فضلُ اللهِ مَنْ ذاكَ يجحدُ ، ألا إنَّ مَنْ نالَ الشهادةَ أسعدُ

٣٦٣٧- ومِنْ بعدِ فتحِ الرُّماةِ عِمادُنا ، يموتُ ويلقى اللهَ وهوَ مُمجَّدُ

٣٦٣٨- وكمْ قد رأى من النُّوَّمِ بعدَ عِمادِنا ، رؤاهُ لفتحِ الرُّماباتِ يسعدُ

٣٦٣٩- لقد قالَ إنِّي يغفرُ اللهُ لي ، بفتحِ الرُّما إنْ قامَ بالدَّورِ مسعدُ

٣٦٤٠- فهذا أذانٌ في السماءِ يُغرِّدُ ، وذيكَ قُرآنٌ تلاهُ مُجوَّدُ

٣٦٤١- ومِنْ أَجْلِ فَتْحٍ بِرُّهَا جاءَ خَصْمُنا ... بِجَيْشٍ كَمَوْجِ البَحْرِ والقَصْدُ يَرْدُدُ

٣٦٤٢- ويَعْلُو على ذا الجَيْشِ دَوْمًا صَلِيبُهُ ... وذاكَ صَلِيبٌ قَبْلَ ما كانَ يُوجَدُ

٣٦٤٣- بِرَفْعِ صَلِيبِ الخَصْمِ زالَ قِناعُهُ ... وقَدْ رُحْبُهُ دِينِيَّةٌ يَوْمَ تُولَدُ

٣٦٤٤- وقَدْ قَشَعَ الخَصْمُ القِناعَ لِأَنَّنا ... بِإِسْلامِنا نَبْغِي نَسُودُ ونَصْعَدُ

٣٦٤٥- وأَنَّا بِهذا الإِسْلامِ مَنْ فَتَحَ الرُّهَا ... وأَنَّا بِهذا الإِسْلامِ لِلنَّصْرِ نَقْصُدُ

٣٦٤٦- أَلَسْتَ تَرَى الأَعْداءَ مِنْ كُلِّ حَرْبِنا ... لِتَكْبِيرِنا مِنْهُمْ فَرائِصُ تُرْعَدُ

٣٦٤٧- ومَنْ يَرْفَعُ التَّكْبِيرَ مِنْ ساحَةِ الوَغَى ... يَقُولُ بِأَنَّ الشَّهادَةَ أَقْصَدُ

٣٦٤٨- وهذا الَّذِي قَدْ بانَ يَعْنِي عِمادُنا ... وجَيْشٌ عِمادٍ وهْوَ جَيْشٌ يُوَحِّدُ (١)

٣٦٤٩- وهذا الَّذِي يَعْنِيهِ جَيْشُ مُحَمَّدٍ ... جَمِيعُهُمُ قَصْدَ الحِمايَةِ جُنَّدُوا (٢)

٣٦٥٠- ومِنْ فَضْلِ رَبِّ العَرْشِ يَحْمُونَ بِرَّها ... وكُلُّ فِداءِ الدِّينِ في الحَرْبِ يَأْسُدُ

٣٦٥١- أَلا ذاكَ دَرْسُ الدِّينِ أَلْقَى عِمادُنا ... على أُمَّةِ الإِسْلامِ وهْوَ يُجَنِّدُ

---

(١) يَعْنِي: يقصد ويريد.

(٢) أي قصد حماية الرها.

٣٦٥٢- أَلَا زَاعِمَادُ الدِّينِ أَوَّلُ حَالِمٍ ... لِيَرْفَعَ رَايَاتِ الْجِهَادِ وَيَجْتَهِدْ

٣٦٥٣- وَقَدْ كَلَّلَ الرَّحْمَنُ كُلَّ جُهُودِهِ ... بِنُجْحٍ وَإِنَّ النَّصْرَ قَدْ بَاتَ يَحْصُدُ

٣٦٥٤- وَتِلْكَ نُصَيْرٌ نَالَهُ فَتْحُ الرُّصَا ... وَمِنْ أَجْلِهَا وَجْهُ الْعَدُوِّ يُسَوَّدُ

٣٦٥٥- بِكُلِّ مَكَانٍ نَكَّسَ الْخَصْمُ رَايَةً ... لِفَتْحِ رُصَافَا التُّرْبُ بَاتَ يُمَهِّدُ

٣٦٥٦- وَقَدْ زَادَ رُعْبُ الْقَوْمِ حِينَ حَمَى الرُّصَا ... زُبَيْرٌ وَمِقْدَادٌ وَزَيْدٌ وَمَزْيَدُ (١)

٣٦٥٧- وَتَمْشِي جِهَادٍ كَانَ أَلْقَى عِمَادَنَا ... وَعَاهُ ابْنُهُ الْمَحْمُودُ وَالْجَهْدُ أَحْمَدُ

٣٦٥٨- وَلَا يَفْهَمُ الْأَعْمَادُ إِلَّا جِهَادَنَا ... وَمَنْ قَالَ شَيْئًا غَيْرَ هَذَا مُفَنَّدُ

٣٦٥٩- لِوَاءُ جِهَادٍ يَرْفَعُ النُّورُ عَالِيًا ... وَدَوْلَةُ نُورِ الدِّينِ تَبْكِي تَشْدُدُ

٣٦٦٠- أَلَا إِنَّ نُورَ الدِّينِ يَنْصُرُ دِينَهُ ... إِلَى النَّصْرِ يَدْعُونَا الْكِتَابُ وَمُسْنَدُ

٣٦٦١- وَمَنْ يَنْصُرِ الرَّحْمَنَ يَنْصُرْهُ رَبُّهُ ... وَذَا وَعْدُ اللَّهِ وَهْوَ مُؤَكَّدُ

٣٦٦٢- لَقَدْ أَكَّدَ الْقُرْآنُ وَعْدًا وَأَحْمَدُ ... وَتَرْجَمَهُ التَّارِيخُ وَهْوَ مُمَجَّدُ

٣٦٦٣- وَهَذَا الَّذِي قَالَ الْعِمَادُ الْمُمَجَّدُ ... وَنُوعِزُ بِالْأَفْعَالِ كُلٌّ يُؤَكِّدُ

---

(١) أسماء مجاهدين في سبيل الله تعالى.

٣٦٦٤- وهذا هو نورُ الدِّينِ يَخْشاهُ خَصْمُهُ ... وكلُّ المُنى المَسْرُوقُ لَوْ تَحْفَظُ اليَدُ

٣٦٦٥- ويَلْزَمُ بِصِتًّا مِنْهُ أَنْ تُقْطَعَ اليَدُ ... وتُقْطَعَ رِجْلٌ ثُمَّ في الأَرْضِ يُبْعَدُ

٣٦٦٦- فَكَيْفَ إِذا ما الخَصْمُ ما رَسَ قَتْلَنا ... بِقَتْلٍ لَنا تاريخُ خَصْمٍ لِيَشْهَدُ

٣٦٦٧- ويَلْزَمُنا أَخْذُ القِصاصِ مِنَ الَّذي ... بِتَقْتِيلِنا في القُدْسِ لُطِّخَ مَسْجِدُ

٣٦٦٨- وإِذْ لَمْ يَكُنْ لِلْخَصْمِ في القُدْسِ مَقْعَدٌ ... فَأَحْرِ بِهِ قَفْرٌ وبِيدٌ وفَدْفَدُ

٣٦٦٩- ويَبْيَنُ ذِكْرُ أَنَّ نَيْلَ قِصاصِنا ... لَعَيْنُ حَياةِ المَرْءِ فالشَّرُّ يُطْرَدُ

٣٦٧٠- وهذا بِما ذَاقَ بَعْضَ حُقُوقِنا ... بِرَفْعِ لِواءٍ لِلْجِهادِ يُوَحِّدُ

٣٦٧١- ويَتْلُوهُ نُورُ الفَهْمِ في التَّدْرِيبِ نَفْسِيهِ ... وفي كَفِّهِ اليُمْنَى حُسامٌ وأَعْمَلُ

٣٦٧٢- وإِنَّ بِمَيْدانِ الجِهادِ لَنُورَنا ... أَلا إِنَّ نُورًا في الجِهادِ لَأَوْحَدُ

٣٦٧٣- وسَخَّرَ رَبُّ العَرْشِ بِالنُّورِ ثُلَّةً ... تُرِيدُ لِدِينِ اللهِ دَوْمًا يُسَوَّدُ (١)

٣٦٧٤- أَلا إِنَّ نُورَ الدِّينِ يَثْقُلُ وَزْنُهُ ... أَلا إِنَّ نُورَ الدِّينِ في السَّاحِ مُفْرَدُ

٣٦٧٥- وقد قِيلَ مِن طُولِ البِلادِ وعَرْضِها ... أَلا إِنَّ نُورَ الدِّينِ سَيْفٌ مُهَنَّدُ

(١) ثُلَّة: جماعة.

٣٦٧٦- وهذا الذي في مِصْرَ شاوَرْتَني .. إليه غداةَ القولِ هَلْ لي مُسْعِدُ

٣٦٧٧- ولَمْ يَكُ في ساحِ الجهادِ مُجاهِدٌ .. سِوى نُورِ دِينِ اللهِ ذاكَ مُؤَيَّدُ

٣٦٧٨- وإذْ كانَ نُورُ الدِّينِ يَسْتَعِدُّ لِحارِمٍ .. فَما هُوَ هذا شِرْكُوهُ بِالنِّصْفِ يَنْجِدُ (١)

٣٦٧٩- ويَمْلِكُ نُورُ الدِّينِ في نِصْفِ جَيْشِهِ .. لِيَفْتَحَ حِصْنًا في أَذاهُ لِيُفْرَدُ

٣٦٨٠- على اسْمِ مَلِيكِ العَرْشِ شِرْكُوهُ قَدْ مَضَى .. وما جَيْشُهُ إلّا الأُسُودُ تَأَفَّدُ

٣٦٨١- لَقَدْ باعَ كُلٌّ مِنْهُمُ اللهَ نَفْسَهُ .. بِجَنّاتِ عَدْنٍ مَنْ أَتاها يُخَلَّدُ

٣٦٨٢- بِها الحُورُ والوِلْدانُ غُلْمانٌ ونَرْجِسًا .. وفِيها صُنُوفُ الطَّيْرِ دَوْمًا تُغَرِّدُ

٣٦٨٣- وفِيها نَعِيمٌ يَعْلَمُ اللهُ كُنْهَهُ .. وصُنْعٌ كَبِيرٌ فَوْقَ ما بالُ يُعْهَدُ (٢)

٣٦٨٤- وإنَّ لَنا الأَسْماءَ مِنْ جَنَّةٍ زَكَتْ .. وأَمّا المُسَمّى فالخَيالُ مُبَعَّدُ

٣٦٨٥- وجَنَّةُ خُلْدٍ يَشْتَرِي رَبُّنا بِها .. نُفُوسًا وأَمْوالَ الأَكُسِّبُ مُؤَكَّدُ

٣٦٨٦- وهذا شِراءٌ تَمَّ مِنَ الذِّكْرِ ذِكْرُهُ .. وهذا شِراءٌ أَيَّدَكَ اللهُ يَعْقِدُ

---

(١) أي ينجد مصر بنصف جيش نور الدين.

(٢) الكنه: جوهر الشيء، وحقيقته.

٣٦٨٧ - وهذا شِراءُ ربِّكَ اللهُ يَشْهَدُ ... عليهِ ويَكفي ربُّكَ اللهُ يَشْهَدُ

٣٦٨٨ - ألَسْتَ تَرى جُندَ المُهَيمِنِ تأسَدُ ... بكُلِّ قِتالٍ فالعَدُوُّ يُبَدَّدُ

٣٦٨٩ - لِأنَّ جُنودَ الحَقِّ دَوْمًا مُناضِلٌ ... يَكونُ لَهُمْ مِن جَنَّةِ الخُلْدِ مَقْعَدُ

٣٦٩٠ - وإنَّ جُنودَ الحَقِّ دَوْمًا يَجيئُهُمْ ... بأعْماقِ قَلْبٍ ما بِهِ المَرْءُ يَسْعَدُ

٣٦٩١ - هُمُ مِن شُعورٍ دائِمٍ أنَّ رَبَّهُمْ ... يُعينُهُمُ فالكَوْنُ جَيْشٌ مُجَنَّدُ

٣٦٩٢ - وتَسْعَدُ إذْ فُرْسانُ قُدْسٍ شُعورُهُمْ ... بأنَّهُمُ الأعْلَوْنَ إذْ جَلَّ مُسْعِدُ

٣٦٩٣ - يُشعارُهُمُ ما جاءَ مِن الذِّكرِ قِلَّةٌ ... تَغَلَّبُ بالإيمانِ كُثْرًا تَوَعَّدُوا

٣٦٩٤ - وهذا شُعورُ كُلِّ فُرْسانِ قُدْسِنا ... تَحَسَّسْوا بِهِ واللهُ بالعَوْنِ يُنْجِدُ

٣٦٩٥ - وذاكَ شُعورُ الجُندِ فالكُلُّ يَسْتَقي ... مِنَ الذِّكرِ والأنْفالِ في الحَرْبِ مَوْرِدُ

٣٦٩٦ - وذي سُورَةُ الأنْفالِ كُلُّ جُنودِنا ... يَفْقَهُ مَعْناها وبَعْضٌ يُرَدِّدُ

٣٦٩٧ - ومَنْ جاهَدُوا في اللهِ دَلَّ جِهادُهُمْ ... على أنَّهُمْ قد رَجَّعُوا الذِّكرَ جَوَّدوا(١)

٣٦٩٨ - هُمُ جَوَّدوا الأنْفالَ لَفْظًا وأدْرَكُوا ... مَعانيَها والفِعْلُ مِنْهُمْ يُؤَكِّدُ

(١) جَوَّدوا تِلاوةَ القرآنِ الكريمِ.

٣٦٩٩ ـ ثَلاثُ خِصالٍ حَقَّقُوها جَمِيعَها .. تِلاوَتُهُ والفَهْمُ والفِعْلَ جَوَّدوا (١)

٣٧٠٠ ـ ويَمْضِي على اسْمِ اللهِ يَشْكُرُهُ قاصِدًا .. حِمايَةَ مِصْرِ الخَيْرِ فَهْوَ مُجَنَّدُ

٣٧٠١ ـ فَشاوَرَ يَنْعُو نُورَ دِينٍ صَراحَةً .. لِيَحْمِيَها مِنْ كُلِّ خَصْمٍ يُهَدِّدُ

٣٧٠٢ ـ ومَقْصِدُهُ أَصْلاً حِمايَةُ نَفْسِهِ .. بِإِرْجاعِهِ لِلْحُكْمِ مِنْهُ يُجَرَّدُ

٣٧٠٣ ـ فَخِفْ غامَ كانَ الخِلُّ قَبْلَ خِيانَةٍ .. وإِنْ شاوَرَ عَنْ حُكْمِ مِصْرَ لِيُبْعَدُ

٣٧٠٤ ـ وَسِيلَتُهُ مِنْ أَجْلِ إِغْراءِ نُورِنا .. لِيَحْمِيَهُ أَمْوالُ مِصْرَ تُبَدَّدُ

٣٧٠٥ ـ يُضافُ إِلى إِنْعُضْ مِصْرَ صَدِيَّةً .. لِنُورٍ ولِلأَجْنادِ تَأْتِي وتَجْهَدُ

٣٧٠٦ ـ مُهِمَّةُ جَيْشِ النُّورِ إِرْجاعُ شاوَرٍ .. إِلى الحُكْمِ والأَرْزاقُ يَوْمًا تُؤَدَّدُ

٣٧٠٧ ـ وهذا الَّذِي أَبْداهُ شاوَرُ حُجَّةً .. لِنُورٍ وفي نَفْسٍ لَهُ مِصْرُ تُحْصَدُ (٢)

٣٧٠٨ ـ إِذا مِصْرُ قَدْ ضُمَّتْ لِدَوْلَتِهِ فَنا .. يُقَوِّي جِهادًا ضِدَّ خَصْمٍ يُعَرْبِدُ

٣٧٠٩ ـ فَمِصْرُ دَوامًا في حُرُوبِ عَدُوِّهِ .. وتَوْحِيدُ جُنْدٍ في الحُرُوبِ لَأَبْنَدُ

(١) جوّدوا: أتقنوا.
(٢) وفي نفس نور.

٣٧١٠ - وجَيْبَشُ لِنُورِ الدِّينِ يَنْصُرُ شَاوَرَا .. ويَعْزِمُ مِصْرَ الخَيْرِ فِي العَقْدِ تَنْضُدُ

٣٧١١ - وشِيرْكُوهُ مَنْ قد كانَ بِنَجَيْبَشٍ قَائِدًا .. وشَاوَرُ مَنْ قد كانَ بِنَجَيْبَشِيرْشِدُ

٣٧١٢ - بِبِلْبِيسَ ذا ضِرْغامُ عَيَّنَ حاكِمًا .. وذاكَ أَخُو ضِرْغامَ كالأَخِ يُفْسِدُ

٣٧١٣ - بِبِلْبِيسَ ذا شِيرْكُوهُ يَقْتُلُ حاكِمًا .. وما احْتاجَ إِلا جَوْلَةً ثُمَّ يُفْقَدُ

٣٧١٤ - وشِيرْكُوهُ حَقًّا كانَ لَيْثَ زَمانِهِ .. وإِنَّ جُنُودَ اللَّيْثِ أُسْدٌ وأَفْرُدُ

٣٧١٥ - ويَجْعَلُ دِينُ اللهِ جُنَّةَ مُحْمِدٍ .. إِلى المَوْتِ فِي كُلِّ المَعارِكِ تَحْفِدُ

٣٧١٦ - ولَمَّا أَتَى شِيرْكُوهُ مِصْرَ فَإِنَّهُ .. لَيَهْزِمُ ضِرْغامًا فَذِيتَ فَعُدْدُ

٣٧١٧ - ويَقْتُلُهُ شِيرْكُوهُ عَنْهُ نَفِيسَةٍ .. وذِيتَ فِي مِصْرَ القَدِيمَةِ مَشْهَدُ (١)

٣٧١٨ - بِقَتْلِ عَدُوٍّ نالَ شَاوَرُ حُكْمَهُ .. وعادَ إِلى ما قد كانَ ذاكَ لَمُفْسِدُ

٣٧١٩ - لقد عادَ مِثْلَ الأَمْسِ فِي مِصْرَ مُفْسِدًا .. فَمِصْرُ لَهُ حَقٌّ تَلِيدٌ مُؤَبَّدُ

٣٧٢٠ - خَلِيفَةُ مِصْرِ الخَيْرِ لا شَيْءَ عِنْدَهُ .. غَرامًا مُوَازِنًا مِنْ كُلِّ خَيْرٍ يُجَرَّدُ

٣٧٢١ - فَلَوْ جاءَ عِيدُ الفِطْرِ أَوْ عِيدُ حِجَّةٍ .. فَشاوَرُ بابَ القَصْرِ بِالقَهْرِ يُوصِدُ

(١) أي يقتل شركوه ضرغاماً عند مشهد السيدة نفيسة.

٢٧٢٢ - وَيَفْتَحُهُ إِنْ شَاءَ شَاوَرُ فَتْحَهُ ، فَمَا الْقَصْرُ إِلَّا السِّجْنُ فِيهِ يُؤَبَّدُ

٢٧٢٣ - يَحِنُّ إِلَى إِفْسَادِ شَاوَرَ بَعْدَمَا ... يَعُودُ لَهُ حُكْمٌ وَيُلْغَى يَضْمَحِدُ (١)

٢٧٢٤ - وَيَرْفُضُ إِعْطَاءَ لِشِرْكُوهَ حَقَّهُ ... أَلَا إِنَّ عَيْنَ الطُّعْمِ لِلصَّيْدِ تَنْفَدُ

٢٧٢٥ - وَيَطْلُبُ مِنْهُ تَرْكَ مِصْرَ وَشَأْنَهَا ... وَأَنَّ عَلَيْهِ الْعَوْدَ وَالْعَوْدُ أَحْمَدُ

٢٧٢٦ - وَشِرْكُوهُ شَخْصٌ لَا يُرَادُ بَقَاؤُهُ ... وَشَاوَرُ وَقْتًا لِلْبَقَاءِ يُحَدِّدُ

٢٧٢٧ - وَإِنْ قَدْ شِرْكُوهُ نَالَ جَزَاءَهُ ... وَيَوْمَ جَزَاءٍ نَوْعُهُ يَتَعَهَّدُ

٢٧٢٨ - وَشِرْكُوهُ قَدْ جَاءَ الْوَسَائِلَ كُلَّهَا ... لِيَأْخُذَ حَقًّا وَالْكِرَامُ تُسَدَّدُ

٢٧٢٩ - وَشَاوَرُ قَدْ فَاقَ الْأَنَامَ جَمِيعَهُمْ ... وَصَاهُوَ بِالْأَعْدَاءِ بَاتَ يُهَدِّدُ

٢٧٣٠ - وَشَاوَرُ قَدْ فَاقَ الْقُرُودَ جَمِيعَهَا ... لِيَلْعَبَ بِالْحَبْلَيْنِ قِرْدٌ مُعَوَّدُ

٢٧٣١ - وَلَيْسَ يُبَالِي الْقِرْدُ لَوْ أَنَّ خَصْمَهُ ... أَبَانَ احْتِقَارًا عَوْرَةَ الْقِرْدِ تَشْهَدُ

٢٧٣٢ - وَشِرْكُوهُ مِنْ مِصْرَ الْحَبِيبَةِ يُوجَدُ ... وَنَائِبُهُ دَوْمًا بِبِلْبِيسَ يُوجَدُ

٢٧٣٣ - وَشِرْكُوهُ لَمَّا أَنْ أَذَاعَ بَقَاءَهُ ... وَقَدْ كَانَ مِنْ يَوْمِ الْكَرِيهَةِ يَأْسَدُ

---

(١) الْعُرْف : الْمَعْرُوف .

٢٧٣٤ - فذا شاوَرَ فَوْرًا لِيُرْسِلَ رُسْلَهُ ، لِرَأْسِ صَلِيبٍ كَيْ يَجِيئُوا وَيُنْجِدُوا

٢٧٣٥ - وَذَاكَ خِطَابٌ كَانَ سَوَّدَ شَاوَرٌ ، وَوَجْهٌ لَهُ مِنْ قَبْلِ ذِيكَ أَسْوَدُ

٢٧٣٦ - وَغَيْبِهِ دَعَا أَهْلَ الصَّلِيبِ لِيُنْجِدُوا ، فَثُونًا وَمِنْهُ جَاءَ ذُرٌّ وَعَسْجَدُ

٢٧٣٧ - وَسَوْفَ يَلِي ذَا الْمَالَ مَالٌ يَجِيئُهُمْ ، إِذَا جَاءَ عَوْنٌ مِنْهُمُ بَاتَ يُعْهَدُ

٢٧٣٨ - وَإِنَّ كَثِيرَ الْمَالِ ، أَفَقَ خَطُّهُ ، عَلَى حُبِّهِ الْأَعْدَاءَ ذَاكَ يُؤَكِّدُ

٢٧٣٩ - وَمَا صَدَّقَ الْأَعْدَاءُ شَاوَرَ حِينَمَا ، أَتَى مِنْهُ خَطٌّ مِثْلُ وَجْهٍ يُسَوَّدُ

٢٧٤٠ - وَكَانُوا تَمَنَّوْا ذَيْكَ الْخَطَّ جَاءَهُمْ ، بِنَوْمٍ فَفِي الْأَحْلَامِ وَرْدٌ يُوَرَّدُ

٢٧٤١ - فَهَلْ جَاءَهُمْ مِنَ النَّوْمِ وَرْدٌ يُوَرَّدُ ، وَلَيْسَ لَهُ فِي وَاقِعِ الْأَمْرِ مُسْنَدُ (١)

٢٧٤٢ - أَمْ إِنَّهُمْ قَدْ جَاءَهُمْ خَطُّ خَائِنٍ ، وَصَاحِبُ هَذَا الْخَطِّ مَالٌ مُؤَكَّدُ

٢٧٤٣ - وَلَيْسَ يَجِيءُ الْمَالُ مِنَ النَّوْمِ إِنَّمَا ، يَجِيءُ إِذَا مَا يَبْعَثُ الْمَالَ أَنْكَدُ

٢٧٤٤ - وَذِيكَ حَالٌ لَيْسَ كَالنَّوْمِ إِنَّمَا ، يَفُوقُ عَلَى نَوْمٍ فَفِيهِ تَزَيُّدُ

٢٧٤٥ - فَمَا بِنَوْمٍ أَنْ نَرَى مِصْرَ إِنَّمَا ، تَجِيءُ إِذَا يَيْنَا دَعْوَةٌ تَتَأَكَّدُ

---

(١) مسند ، بفتح الميم وكسرها وضمها : ما يُسْتَنَدُ عليه .

٣٧٤٦ - خِطابٌ وصالَ فِيهِ دُرٌّ وعَسْجَدُ .. ودَعْوَتُنا اليَوْمَ فالغَدُ يَبْعُدُ

٣٧٤٧ - وإنَّ خِطاباً جاءَ مِنْ عِنْدِ شاوَرٍ .. جَوابٌ عَلَيْهِ الجَيْشُ قَدْ راحَ يُزْبِرُ

٣٧٤٨ - وهذا خِطابٌ جاءَ مِنْ عِنْدِ شاوَرٍ .. لِحاكِمِ قُنْسٍ حَيْثُ ضُفَّةُ مَسْجِدِ

٣٧٤٩ - وحاكِمُها مُرٌّ تَمُرُّ وعَلْقَمٌ .. وهذا هُوَ ذا جَيْشُ الصَّلِيبِ يُجَنَّدُ

٣٧٥٠ - وهذا هُوَ ذا يَأْتِي إلى مِصْرَ مُسْرِعًا .. وكُلُّ مُناهُ جَيْشُ بِشْرُكُوهُ يَطْرُدُ

٣٧٥١ - وبِشْرُكُوهُ لَمَّا أَبْصَرَ الشَّرَّ كاشِفًا .. لِسَوْءَتِهِ يَأْتِي وذا البَرْقُ يُرْعِدُ

٣٧٥٢ - وكانَ أَتَى مِنْ مِصْرَ بِلْبِيسَ مُسْرِعًا .. وكانَ لَهُ فِيها جُنُودٌ تُجَنَّدُ

٣٧٥٣ - وما كانَ في بِلْبِيسَ سُورٌ وخَنْدَقٌ .. ولَكِنْ لَدَى الأَسْيادِ سَيْفٌ وأَمْرَدُ

٣٧٥٤ - وكانَ لَدَى بِلْبِيسَ في جاهَ شاوَرٌ .. وكانَ يَقُودُ الشَّعْبَ مَنْ يَتَعَبَّدُ (١)

٣٧٥٥ - وساعَدَهُ مُرٌّ بِجَيْشٍ صَلِيبِهِ .. وذاكَ صَلِيبِيٌّ بِالأَذْنابَاتِ يُوعِدُ

٣٧٥٦ - وما اسْطاعَ جَيْشُ الصَّلِيبِ وشاوَرٌ .. دُنُوًّا مِنَ الأَسْيادِ بِالسَّهْمِ تَقْصِدُ

٣٧٥٧ - حُدُودُهُمُ دَوْمًا لَدَى السَّهْمِ قَدْ بَدَا .. بِأَقْصَى مَدًى ثُمَّ العَدُوُّ لِيَبْعُدُ

---

(١) من يتعبد : من يتخذهم عبيدًا .

٣٧٥٨ - وما جَرُؤوا يَوْماً على شَنِّ هَجْمَةٍ .. على الأُسْدِ في عِرِّيسِها هِيَ تَأْسُدُ

٣٧٥٩ - وشِرْكُوهُ يَأْتِي كُلَّ يَوْمٍ بِهَجْمَةٍ .. صَباحاً مَساءً والظُّروفُ تُحَدِّدُ

٣٧٦٠ - وشِرْكُوهُ في وَقْتِ الأُجُومِ مُوَظَّفٌ .. أَشِعَّةَ شَمْسٍ حِينَما الشَّمْسُ تَشْهَدُ

٣٧٦١ - أَشِعَّةُ شَمْسٍ ضِمْنَ جَيْشٍ هُجُومِهِ .. يُوَظِّفُها فالخَصْمُ بالشَّمْسِ يَرْمَدُ

٣٧٦٢ - وفي كُلِّ حَرْبٍ جَيْشُ شِرْكُوهُ فائِزٌ .. ولكِنَّ جَيْشَ الخَصْمِ دَوْماً لَيُمْدَدُ

٣٧٦٣ - ولَيْسَ يُمِدُّ الجَيْشُ شِرْكُوهُ قادَةٌ .. سِوَى بِسِلاحِ الخَصْمِ إِذْ يَتَمَدَّدُ

٣٧٦٤ - ولَمْ يَكُ ذا الإِمْدادُ لِلْجَيْشِ كافِياً .. على الرَّغْمِ مِنْ قَتْلَى لَهُ تَتَعَدَّدُ

٣٧٦٥ - وظَلَّ على ذا الحالِ شِرْكُوهُ يَأْتَسِي .. شُهُوراً، وكُلُّ الجَيْشِ في الحَرْبِ يَفْقِدُ (١)

٣٧٦٦ - ولَمْ يَأْتِ مِنْ جَيْشِ العَدُوِّ هُجُومُهُ .. ولكِنْ فِراراً فَوْقَ أَرْضٍ يُضَعِّدُ

٣٧٦٧ - وما ذا الَّذي تَرْجُو مِنَ الجُنْدِ قد شُرُوا .. بِمالٍ وهَلْ مالٌ لِرُوحٍ يُجَنَّدُ

٣٧٦٨ - ومِنْ أَجْلِ ذا فالجُنْدُ قامُوا بواجِبٍ .. لِدَرْءِ الفَرِّ أَمّا كَرُّ جُنْدٍ فَيُبْعَدُ

٣٧٦٩ - ومِنْ أَجْلِ فَرٍّ كانَ حَظُّ ظُهُورِهِمْ .. كَبِيراً مِنَ الرَّمْيِ حِينَ تُشَدَّدُ

(١) استمرّ القتال ثلاثة شهور.

٣٧٧٠ - وقد كان حظ السيف في بدء وقعة .. كبيراً فإن الجود بالجيد جيد

٣٧٧١ - وإن تم فرّ تم بالجيد بخلهم .. وجادوا بظهر فيه رمح مسدد

٣٧٧٢ - بحقٍّ هم كانوا اكرام بقتلهم .. سلاحهم للخصم بات يزود

٣٧٧٣ - وشرّكوه في بلبيس ليث عرينه .. وذيق نصف الجيش في مصر يوقد

٣٧٧٤ - ومن فضل رب العرش ذا النصف يضمد .. وما فوق ذا للأعداء بات يهدد

٣٧٧٥ - ونور بنصف الجيش يقصد حارماً .. وينصره الطول فذا الحصن يرهد

٣٧٧٦ - وأعظم فتح نال نور فتحه .. لحارم ذا حصن دواماً يتنكد

٣٧٧٧ - وأكبر شر جاء من حصن حارم .. جميع ملوك القصم كانت لتسند

٣٧٧٨ - وفي شهر صوم أكرم الله نورنا .. بنصر لدى الحصن والنصر يسعد

٣٧٧٩ - جميع ملوك القصم سيقوا لنورنا .. أساروا وكل في الحديد مصفد

٣٧٨٠ - لقد أنزل الرحمن ذل عليهم .. وأنف لكل في التراب لمخمد

٣٧٨١ - وذيق فضل الله لا رب غيره .. بشهر صيام حين طال تهجد

٣٧٨٢- وَمَنْ يَنْصُرِ الرَّحْمٰنُ يَنْصُرْهُ رَبُّهُ ... وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ مَلِيكٍ يُرَفِّدُ

٣٧٨٣- وَذَا النَّصْرُ نُورٌ كَانَ نَالَ بِحَارِمٍ ... شَبِيهٌ بِنَصْرٍ بِرْمَابَاتَ يَزْدُدُ

٣٧٨٤- وَأَعْظَمُ فَتْحٍ كَانَ نَالَ عِمَادُنَا ... لَفَتْحُ الرُّهَا وَاللّٰهُ ذَاتُ الْمُؤَيِّدِ

٣٧٨٥- وَأَعْظَمُ نَصْرٍ كَانَ نَالَ صَلَاحُنَا ... بِحِطِّينَ إِذْ وَجْهُ الْعَدُوِّ يُسَوَّدُ

٣٧٨٦- لَقَدْ أَكْرَمَ الرَّحْمٰنُ مُلَّا بِنَصْرِهِ ... وَمَنْ يَنْصُرِ الرَّحْمٰنَ فَاللّٰهُ يُنْجِدُ

٣٧٨٧- لَقَدْ نَصَرَ اللّٰهُ الْعِبَادَ وَثَوَّرَنَا ... وَلٰكِنَّ دَنْبَ الْقُدْسِ لَا زَالَ يَبْعُدُ

٣٧٨٨- وَقَدْ أَكْرَمَ اللّٰهُ الصَّلَاحَ بِفَتْحِهَا ... وَمِنْ قَبْلِهِ هٰذَا الطَّرِيقُ يُمَهَّدُ

٣٧٨٩- وَأَعْظَمُ تَحْرِيرٍ لِنُورٍ بِحَارِمٍ ... وَذَا أُمَّةُ الْإِسْلَامِ فِي الْحَرْبِ تَأْسُدُ

٣٧٩٠- أَلَا إِنَّمَا تَحْمِيهَا وَتَحُبُّهُ ... وَتَطْرُدُ خَصْمَ الدِّينِ جَاءَ يُرَدِّدُ

٣٧٩١- وَصَافُ خَصْمِ الدِّينِ قَدْ بَاتَ هَمُّهُ ... حِفَاظًا عَلَى مَا فِي الْكَفِّ خَشْيَةَ يُفْقَدُ

٣٧٩٢- وَأَنَّى لَهُ هٰذَا وَقَدْ قَالَ رَبُّنَا ... إِذَا شَاءَ رَبُّ الْعَرْشِ شَيْئًا سَيُوجَدُ

٣٧٩٣- لَقَدْ شَاءَ رَبُّ الْعَرْشِ عَوْدَةَ قُدْسِنَا ... إِلَيْنَا وَفِي الْأَقْصَى لَأَذَانُ يُرَدَّدُ

٣٧٩٤ - وفَتْحُ رُضًا أُولَى مَتَحَطَّاتِ نَصْرِنا .. ومِن حارِمٍ أُخْرَى وحِطِّينُ مَوْعِد

٣٧٩٥ - ونَصْرٌ لِنُورِ عِنْدَ فَتْحٍ لِحارِمٍ .. دَوِيٌّ لَهُ مِن كُلِّ أَرْضٍ لِيُولَد

٣٧٩٦ - ونَصْرٌ لِنُورٍ عَزَّ نَزَّ النَّصْرَ نالَهُ .. عِمادٌ ولُبَّى مِنْهُما القُدْسَ يَقْصِد

٣٧٩٧ - وبَشِّرْ كُوَهُ كَمْ كانَ فِي بِئْرِهِ مُزْلَةٍ .. بِإِبْلِيسَ لَمْ يَسْمَعْ عَنِ النَّصْرِ يُرْعِد

٣٧٩٨ - ولَكِنْ مَرُوٌّ بِئْسَ أَزْعَجَهُ النَّبا .. وهاهِيَ فِيهِ مِنْهُ الفَرائِصُ تُرْعَد

٣٧٩٩ - فَلَمْ يَسْتَطِعْ فِي مِصْرَ يَنْصُرُ شاوَرًا .. ومِن الشَّامِ أَخْيَرُ الخُصُومِ لِيُفْقِدَ

٣٨٠٠ - ونَصْرٌ لِنُورِ الدِّينِ يَعْنِي شَرِيَّةً .. لَهُ نَحْوَ نَصْرٍ قَدْ بَدَتْ تَتَزَيَّد

٣٨٠١ - وشاوَرُ أَمْشَى بِمَصائِبٍ كُلِّها .. بِتَدْعُوَتِهِ بِتَنَصُّرِ جَيْشٍ يُبَدَّد

٣٨٠٢ - فَفِي الشَّامِ نِصْفُ الجَيْشِ حارَبَ نِصْفَهُمْ .. ولَكِنَّ نُورَ الدِّينِ بِالنَّصْرِ يَعْضُد (١)

٣٨٠٣ - ومِن مِصْرَ نِصْفُ الجَيْشِ حارَبَ نِصْفَهُمْ .. وذا النِّصْفُ يَبْدُو أَنَّهُ يَتَوَلَّد

٣٨٠٤ - فَلا الجَيْشُ يَبْدُو أَنَّهُ مِن تَنَقُّصٍ .. فَيَتْبَعَهُ زادٌ وسَيْفٌ وأَمْلَد (٢)

---

(١) أي حارب نصف جيشهم.

(٢) الكلام على لسان الخصوم.

٣٨٠٥- وجيشنا قد زاد فيه تميزية ، ولكن تبدى أنه يتردد

٣٨٠٦- وليست تزور الموت شركوة إنها ، لتأتي لحرب دائما تتجدد

٣٨٠٧- وليست تخاف الموت شركوة إنها ، لملاقي حروب بيننا هو يوقد

٣٨٠٨- وشركوة إن قد شاء حربا ليوقدن ، وإن شاء إطفاءها سوف تخمد

٣٨٠٩- وما نحن إلا كالهوا شيء يسوقنا ، لمرمى وإلا النحر حيث نقدد

٣٨١٠- فإن شاء تسليماً لنا فلرعينا ، وإن شاء نحراً فالحديد يحدد (١)

٣٨١١- بخفية حنين نحن عمدنا فمصرنا ، بعيد ومن شام لنا الحصن نفقد

٣٨١٢- ونحن صادنا الرب ضد عدونا ، ولكن عزم الخصم دوماً مجدد (٢)

٣٨١٣- فواجبنا أنا نعود لشامنا ، لنحفظ ما من تلف لا زال يوجد

٣٨١٤- وواجبنا حفظاً لماء وجوهنا ، إذا ما نستجبنا ثم يشتم نقعد (٣)

٣٨١٥- ونصر لنور الدين يعلم شاورٌ ، وما فوز إلا منه الفرائض تؤكد

(١) فلرعينا : فنمضي لرعينا .
(٢) ملّ يملّ ، بفتح الميم : سئم وضجر .
(٣) نُصعد : نتجه ونقصد .

٣٨١٦ - وَيَعْلَمُ أَنَّ القَوْمَ جَاءُوا لِنَصْرِهِ ... لَقَدْ أَصْبَحَتْ مِنْهُمْ قُوًى تَتَبَدَّدُ

٣٨١٧ - وَكُلُّ الَّذِي قَدْ هَمَّهُمْ مَاءُ وَجْهِهِمْ ... لِيَبْقَى قَلِيلٌ مِنْهُ فَالوَجْهُ فَدْفَدُ (١)

٣٨١٨ - وَذِئْبٌ حَالٌ فِيهِ قَدْ قَامَ شَاوِرٌ ... بِدَوْرٍ عَلَيْهِ دَائِمًا يَتَعَوَّدُ

٣٨١٩ - عَلَى كُلِّ حَبْلٍ بَاتَ يَلْعَبُ تَارَةً ... فَحَبْلٌ مِنَ الحَبْلَيْنِ قَدْ بَاتَ يُشْدَدُ

٣٨٢٠ - وَهَذَا الَّذِي يُرْجَى مِنَ القِرْدِ قَدْ خَلَا ... وَلَيْسَ لَدَيْهِ أَيُّ شَيْءٍ يُهَدَّدُ

٣٨٢١ - فَأَهْلُ صَلِيبٍ قَدْ تَمَكَّنَ زَعْمُهُمْ ... لِنَصْرٍ عَلَيْهِ النُّورُ قَدْ بَاتَ يَحْصُدُ

٣٨٢٢ - فَأَعْظَمُ حِصْنٍ فِي الشَّآمِ لَحَارِمٌ ... وَزَادَ لِنُورٍ يَوْمَ يُفْتَحُ سُؤْدَدُ

٣٨٢٣ - وَذِئْبَ يَعْفِينَ أَنَّ نُورَ لَيَجْهَدُ ... لِيَضُمَّ بِلَادَ الشَّامِ إِذْ يَتَمَدَّدُ

٣٨٢٤ - فَكَيْفَ إِذَا ضَمَّ مِصْرَ وَغَيْرَهَا ... فَشَهْوَةُ نُورٍ دَائِمًا تَتَجَدَّدُ

٣٨٢٥ - وَشِرْكُوهُ مِنَ الحَرْبِ الضَّرُوسِ لَيَجْتَهِدُ ... وَيَجْهَلُ نَصْرًا مَالَهُ النُّورُ يَسْجُدُ

٣٨٢٦ - وَذِي فُرْصَةٌ قَدْ كَانَ شَاوِرُ نَالَهَا ... وَكَانَتْ أَتَتْهُ مِثْلَ حُلْمٍ يُهَدِّدُ

٣٨٢٧ - وَذِي فُرْصَةٌ مِنْ أَجْلِ طَرْدِ عَدُوِّهِ ... فَحَبْلٌ مِنَ الخَصْمَيْنِ شَاوِرُ يَطْرُدُ

---

(١) فدفد: جافٌّ كالصحراء.

٣٨٢٨ - لِكُلٍّ مِنَ الخَصْمَيْنِ يَكْتُبُ شَاوِرْ ... تُرِيدُكَ مِنْ أَرْضِ الكِنَانَةِ تَبْعُدُ

٣٨٢٩ - وَأَصْلُ صَلِيبٍ ذِيكَ الخَطُّ سَرَّهُمُ ... جَمِيعُهُمُ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ لَهُجْرَةِ

٣٨٣٠ - وَقَدْ جَاءَ ذَاكَ الخَطُّ وَفْقَ صَوَابِهِمْ ... وَوَفْقَ اتِّفَاقٍ مِنَ الخَفَاءِ يُؤَكَّدُ

٣٨٣١ - وَأَصْلُ صَلِيبٍ أَعْلَنُوا عَنْ قَبُولِهِمْ ... كَمَا جَاءَ مِنْ خَطٍّ لِشَاوِرَ أَبْعِدُوا

٣٨٣٢ - بِشَرْطٍ إِذَا شِرْكُوهُ فِي الأَرْضِ يُبْعِدُ ... وَيَتْرُكُ لِلْمِصْرِيِّينَ مِصْرَ وَيَصْعَدُ (١)

٣٨٣٣ - وَشِرْكُوهُ لَا يَدْرِي عَنِ النَّصْرِ حَائِرَهْ ... لَدَى حَارِمٍ نُوَرُوذَا النَّصْرُ مُفْرَدُ

٣٨٣٤ - وَكَانَ لَدَى شِرْكُوهَ قَلَّ عَتَادُهُ ... وَقَلَّ طَعَامٌ حَيْثُ لَا يَتَزَوَّدُ

٣٨٣٥ - وَمِنْ جَيْشِهِ تَفْشُو جِرَاحٌ وَبَعْضُهَا ... خَطِيرٌ فَبِالْمَوْتِ الزُّؤَامِ لَتُوعِدُ

٣٨٣٦ - وَشِرْكُوهُ حَقًّا كَانَ قَدْ عَاشَ عُزْلَةً ... وَمَا صَاحَبَ الأَبْطَالَ إِلَّا مُهَنَّدُ

٣٨٣٧ - وَقَدْ بَاتَ يَحْمِي مِصْرَ حَالَ انْسِحَابِهِ ... فَأَهْلُ صَلِيبٍ بِانْسِحَابٍ تَعَهَّدُوا

٣٨٣٨ - وَمِنْ أَجْلِ ذِي الأَسْبَابِ يَقْبَلُ مُكْرَهًا ... رُجُوعًا لِشَامٍ وَالقَبُولُ تَعَهُّدُ

٣٨٣٩ - وَقَدْ مَازَ كُلَّ المُسْلِمِينَ وَفَاؤُهُمْ ... بِعَهْدٍ وَعَقْدٍ وَالعُقُودُ تُجَدَّدُ

(١) أي ويصعد إلى الشام.

٣٨٤٠ - وإذ حانَ وَقْتُ الرَّحيلِ فَجَيْشُهُ : يَسيرُ وكُلُّ الجَيْشِ أُسْدٌ وأَفْرُدُ

٣٨٤١ - وكَيْفَ يَلُوحُ السِّرْبُ والأُسْدُ جَحْفَةٌ .. وزَمْجَرَةُ بِالأُسْدِ كالرَّعْدِ يَرْعِدُ (١)

٣٨٤٢ - ويَعْقُبُ ذاكَ الجَيْشَ لَيْثُ عَرِينِهِ .. وشِرْكُوهُ عَيْناهُ لَهُما الجَمْرُ يُوقَدُ

٣٨٤٣ - ومِنْ كَفِّهِ اليُمْنَى حُسامٌ مُهَنَّدٌ .. ومِنْ كَفِّهِ اليُسْرَى هُوَ التُّرْسُ أَسْوَدُ

٣٨٤٤ - كَأَنَّ هِزَبْرَ الغابِ يَمْضِي لِحَرْبِهِ .. أَوِ النَّصْرُ يَأْتِي مِنْهُ وَهْوَ مُعَوَّدُ

٣٨٤٥ - أَلا إِنَّ ذا شِرْكُوهَ يَشْمَخُ أَنْفُهُ .. أَلا تَحْتَ ذا الأَنْفِ نَجْمٌ وفَرْقَدُ (٢)

٣٨٤٦ - وذي عِزَّةُ الإِسْلامِ فِيهِ تَجَسَّدَتْ .. وذي عِزَّةُ الإِسْلامِ إِذْ تَتَجَسَّدُ

٣٨٤٧ - ذَيِيلُ احْتِرامِ الخَصْمِ لَيْثَ عَرِينِنا .. لَيُوجَدُ عَنْ جَنْبَيْهِ صَفٌّ مُجَنَّدُ

٣٨٤٨ - مُنِيَ الكُلُّ أَنْ يُلْقُوا عَلى اللَّيْثِ نَظْرَةً .. فَقَدْ قِيلَ عَنْهُ القَوْلُ لِلرُّعْبِ يُوجِدُ

٣٨٤٩ - فَقالَ لِلَيْثِ الغابِ بَعْضُ خُصُومِهِ .. أَتَمْشِي وَراءَ الجَيْشِ إِذْ أَنْتَ مُفْرَدُ

٣٨٥٠ - أَلَسْتَ تَخافُ الغَدْرَ يَأْتِيكَ شَرُّهُ .. وأَنْتَ عَلى جَنْبَيْكَ جُنْدٌ تُجَنَّدُ

---

(١) السِّرْب : جيش الصليبيين .

(٢) يشمخ ، بفتح الميم : يرتفع .

٣٨٥١ - فقالَ حِزَبْرُ الغابِ يا لَيْتَ غَدْرَكُمْ ... يَتِمُّ فَبابُ الحَرْبِ بالعَهْدِ مُوصَدُ

٣٨٥٢ - وبالغَدْرِ بابُ الحَرْبِ يُفْتَحُ واسِعًا ... فَيَبْطِشُ بالغَدّارِ سَيْفٌ وأَمْلَدُ

٣٨٥٣ - وتَسْتَقِلُّكُمْ مِنَ الحَرْبِ شَبَّ أُوارُها ... وقد قيلَ في ذِي الحَرْبِ قَوْلٌ شَبابُ أَمْرَدُ (١)

٣٨٥٤ - وإنْ قد مَضَتْ في الحَرْبِ كُلُّ جُهُودِكُمْ ... فَلَيْسَتْ لَكُمْ إلّا السُّيُوفُ سَتَحْصُدُ

٣٨٥٥ - فإنْ جاءَ نُورُ الدِّينِ يَلْقَى بَقِيَّةً ... بِأَيْسَرِ حَرْبٍ جَمْعُها يَتَبَدَّدُ

٣٨٥٦ - وإنِّي لَأَزْعُمُكُمْ إلى الغَدْرِ عَلَّنِي ... أَجِسُّ مِنَ البابِ الَّذِي بانَ يُوصَدُ

٣٨٥٧ - وكانَ تَمَنِّي الغَدْرِ آسادُ غابِنا ... لِكَيْ تُبْصِرُوا آسادَ في السّاحِ تَأْسُدُ

٣٨٥٨ - ونَحْنُ أُناسٌ قد جَرَى بِسَمائِنا ... وَفاءٌ وإنَّ القَوْلَ مِنّا يُقَيَّدُ

٣٨٥٩ - فَكَيْفَ إذا ما الحَقُّ قد كانَ حَثَّنا ... لِنَبْقَى مِثالًا حَيْثُما العَقْدَ نَعْقِدُ

٣٨٦٠ - وأُشْهِدُ رَبِّي قد دَعَوْتُ رِجالَنا ... لِسَنِّ حُجُومٍ مِثْلُهُ لَيْسَ يُعْهَدُ

٣٨٦١ - ولَكِنْ رِجالِي قد عَصَوْنِي لِأَجْلِ ذا ... كَأَنِّي ذاكَ اليَوْمَ ما كُنْتُ أَشْهَدُ

٣٨٦٢ - فَإِنْ شِئْتُمُ أَنِّي لِذا اليَوْمِ أَشْهَدُ ... فَبِالغَدْرِ مِنْكُمْ سَوْفَ يَقْرُبُ مَوْعِدُ

---

(١) الأُوار: حَرُّ النّار والحَرْب.

٣٨٦٣ - أَلَا إِنَّكُمْ أَصْلُ الْقَرَارِ وَإِنَّنِي ... بِكُلِّ قَرَارٍ مِنْكُمُ الْيَوْمَ أَسْعَدُ

٣٨٦٤ - فَإِنْ شِئْتُمُ مِنَّا الْوَفَاءَ فَحَقُّكُمْ ... وَإِنْ شِئْتُمُ غَدْرًا فَبِالسَّيْفِ نَرْوِدُ

٣٨٦٥ - أَلَا إِنَّ هٰذَا الْقَوْلَ أَقْنَعَ سَائِلًا ... بِمَا قِيلَ عَنْ شِرْكُوهَ هٰذَا يُؤَكِّدُ

٣٨٦٦ - لَقَدْ بَثَّ لَيْثُ الْغَابِ مِنْ قَلْبِ خَصْمِهِ ... مِنَ الرُّعْبِ غَدْرًا دَائِمًا يَتَجَدَّدُ

٣٨٦٧ - وَأَصْلُ صَلِيبٍ دَائِمًا قَدْ تَحَدَّثُوا ... عَنِ اللَّيْثِ فِي الْمَيْدَانِ لَيْسَ يُعَرَّدُ

٣٨٦٨ - وَذَا سَائِلٌ قَدْ قَالَ كُنْتُ أَلُومُهُمْ ... وَكُنْتُ أَظُنُّ الْقَوْمَ فِيهِ تَزَيَّدُوا

٣٨٦٩ - وَلَمَّا رَأَيْتُ اللَّيْثَ قَدْ سَاقَ جَيْشَهُ ... وَفِي كَفِّهِ الْيُمْنَى سِنَانٌ مُحَدَّدُ

٣٨٧٠ - وَعَيْنٌ لَهُ كَالْجَمْرِ طَارَ شَرَارُهَا ... وَفِي مِثْلِ ضَوْءِ الْبَرْقِ لِلْحَرْبِ يُوقِدُ

٣٨٧١ - عَذَرْتُ أَنَا أَهْلَ الصَّلِيبِ فَإِنَّهُمْ ... عَنِ اللَّيْثِ قَدْ قَالُوا الْحَقِيقَةَ تُوجَدُ

٣٨٧٢ - وَشِرْكُوهُ مَنْ قَدْ سَارَ فِي ذَيْلِ جَيْشِهِ ... حَمَاهُ بِفَضْلِ اللَّهِ وَالسَّهْمُ أَيِّدُ

٣٨٧٣ - وَمِنْ بَدْءِ فِي وَجْهِ شِرْكُوهَ قَدْ بَدَا ... بِأَوْجُهِ جُنْدٍ فِي الْمَعَارِكِ أَحْمَدُوا

٣٨٧٤ - لَقَدْ زَوَّخُوا فِي الْحَرْبِ جُنْدَ صَلِيبِهِمْ ... وَجُنْدُهُمُ ذَاكَ الْحَنُونُ يُجَنَّدُ

٣٨٧٥ - لَقَدْ زَلَّ كُلُّ الخَائِنِينَ بِغَدْرِهِمْ ... وَأَوْجُهُهُمْ بِالسُّوءِ دَوْمًا تُسَوَّدُ

٣٨٧٦ - أَرَى إِنَّ جُنْدًا لِلصَّلِيبِ وَخَائِنٍ ... جَمِيعُهُمُ لِلْمَالِ يَسْعَى وَيَجْهَدُ

٣٨٧٧ - وَمَنْ كَانَ خَلْفَ المَالِ يَسْعَى وَيَجْتَهِدْ ... عَلَى قَدْرِ مَا يُعْطَى مِنَ المَالِ يَجْتَهِدُ

٣٨٧٨ - وَأَمَّا الَّذِي شِيرْكُوهُ مِنْ أَجْلِهِ أَتَى ... فَنَجْمَةُ مِصْرِ الخَيْرِ بَاتَتْ تُهَدَّدُ

٣٨٧٩ - وَمِنْ فَضْلِ رَبِّ العَرْشِ قَامَ بِوَاجِبٍ ... وَصَاحِي مِصْرُ الخَيْرِ فِي الأَمْنِ تَرْغَدُ

٣٨٨٠ - وَشِيرْكُوهُ لَمَّا أَنْ رَأَى الخَصْمَ عَائِدًا ... يُخَفِّي حُنَيْنٍ يَرْقُبُ الخَصْمَ يَبْعُدُ (١)

٣٨٨١ - وَقَدْ سَارَ كُلٌّ مِنْهُمَا نَحْوَ قَصْدِهِ ... وَمِنَ النَّفْسِ لَوْ مِصْرُ الحَبِيبَةُ تُفْقَدُ

٣٨٨٢ - وَكُلٌّ مِنَ الخَصْمَيْنِ ذَاقَ حَلَاوَةً ... وَمَا مِصْرُ إِلَّا سُكَّرٌ مُتَجَدِّدُ

٣٨٨٣ - وَكُلٌّ مِنَ الخَصْمَيْنِ يَقْصِدُ عَوْدَةً ... لِكُلٍّ مِنَ الخَصْمَيْنِ قَصْدٌ مُؤَكَّدُ

٣٨٨٤ - وَشَتَّانَ بَيْنَ القَصْدِ يَنْوِيهِ مُسْلِمٌ ... لِمِصْرَ وَبَيْنَ القَصْدِ يَنْوِيهِ مُلْحِدُ

٣٨٨٥ - فَشِيرْكُوهُ لَمَّا جَاءَ مِصْرَ مُقَيِّرًا ... وَصَاحُوفَ أَرْضَ الصَّعِيدِ لِيَصْعَدُ

٣٨٨٦ - وَكَانَ رَأَى فِي مِصْرَ خَيْرًا يَسُرُّهُ ... وَكَانَ رَأَى الأَبْطَالَ فِي الحَرْبِ تَصْمُدُ

---

(١) الخصم الأول: الصليبيون. والخصم الآخر جند شيركوه.

٣٨٨٧ - ولاة لِمِصْرِ الخَيْرِ من قَرْبِ خَصْمِنا .. جُهُودٌ بِها قَلْبُ العَدُوِّ لَيَكْمَدُ

٣٨٨٨ - فَلَيْتَ جُهُودًا في الشَّآمِ لَتُوجَدُ .. ومن مِصْرَ ضِدَّ الخَصْمِ يَوْمًا تُوَحَّدُ

٣٨٨٩ - وذاكَ إذا ما مِصْرُ ضُمَّتْ لِدَوْلَةٍ .. لِنُورٍ وضِدِّ دَوْلَةُ النُّورِ تُمْدَدُ

٣٨٩٠ - بِإِذْنِ مَلِيكِ العَرْشِ في ضَمِّ مِصْرِنا .. لِنُورٍ سَتَهْوِي القُدْسُ إذْ ذاكَ تَبْعُدُ

٣٨٩١ - مُنَى النُّورِ من قَرْبِ العَدُوِّ لَعَوْدَةٌ .. لِقُدْسٍ وفي القُدْسِ الشَّرِيفِ لَمَسْجِدُ

٣٨٩٢ - بِإِذْنِ مَلِيكِ العَرْشِ ذا القُدْسُ عائِدٌ .. إلَيْنا وفي الأَقْصَى الأَذانُ يُرَدَّدُ

٣٨٩٣ - فَإِنَّ طَرِيقَ القُدْسِ يَقْطَعُ بَعْضَهُ .. عِمادٌ وفي فَتْحِ الرُّصا النَّصْرُ يُشْهَدُ

٣٨٩٤ - وفي فَتْحِ نُورٍ إشْرَةُ حِصْنَ حارِمٍ .. مَزِيدُ طَرِيقِ نَحْوَ قُدْسٍ يُعَبَّدُ

٣٨٩٥ - وشِرْكُوهُ لَمْ يَعْلَمْ بِفَتْحٍ لِحارِمٍ .. ومِنْ أَجْلِ ذا لَمْ يَبْدُ مِنْهُ التَّشَدُّدُ

٣٨٩٦ - وصاعُوذا شِرْكُوهُ يُوفِي بِوَعْدِهِ .. وهاهُوَ ذا في دَرْبِهِ اليَوْمَ يُصْعِدُ (١)

٣٨٩٧ - وفي النَّفْسِ لَوْ قَدْ عادَ يَوْمًا فَضَمَّها .. لِدَوْلَةِ نُورِ الدِّينِ والعَوْدُ أَحْمَدُ

٣٨٩٨ - فَفِي ضَمِّها خَيْرٌ لِمِصْرَ وشامِنا .. وفي كُلِّ قُطْرٍ ذا الأَذانُ يُوَحَّدُ

---

(١) يُصْعِد : يمضي.

٣٨٩٩ وعن ضَمِّ مِصْرِ الخَيْرِ فِي دَوْلَةِ الهُدَى ... عَلَيْهَا لِوَاءُ الجِهَادِ مُوَحَّدُ

٣٩٠٠ وتَوْجِيهُ صَفِّ الجِهَادِ سَبِيلُنَا ... لِتَحْقِيقِ نَصْرٍ والمَلِيكُ المُؤَيِّدُ

٣٩٠١ وشِرْكُوهُ يَمْضِي نَحْوَ شَامٍ وقَلْبُهُ ... لِأَجْلِ فِرَاقٍ جَمْرَةٌ تَتَوَقَّدُ

٣٩٠٢ وأَهْلُ صَلِيبٍ قد مَضَوْا نَحْوَ بَلْدَةٍ ... تُرَاسَرَقُوا مِنْ قَبْلُ كَيْ يَتَزَوَّدُوا (١)

٣٩٠٣ ولَمَّا أَتَوْا مِصْرَ الخَبِيثَةَ قد بَدَا ... مُرَادُهُمُ هُمْ قد أَتَوْهَا لِيُفْسِدُوا

٣٩٠٤ ومِنْ فَضْلِ رَبِّ العَرْشِ شِرْكُوهُ رَدَّهُمْ ... بِعَسْكَرِهِمْ ذِي خَسْرَةٌ تَتَجَدَّدُ

٣٩٠٥ وإِنَّ الَّذِي شِرْكُوهُ فِي مِصْرَ قد رَأَى ... تَرَاهُ عَدُوٌّ ذَاكَ خَطٌّ مُوَحَّدُ

٣٩٠٦ وشِرْكُوهُ مَنْ مِصْرُ الخَبِيثَةُ قد سَبَتْ ... سَبَتْ خَصْمَهُ ذِي مِصْرُ ذُلٌّ وعَسْجَدُ (٢)

٣٩٠٧ وكُلُّ مِنَ الخَصْمَيْنِ يَمْشِي بِدَرْبِهِ ... وهَا هُوَ ذَا شِرْكُوهُ لِلشَّامِ يَقْصِدُ

٣٩٠٨ وكَانَ تَحَاشَى مِنَ الطَّرِيقِ عَدُوَّهُ ... وهَا هُوَ ذَا مِنَ الشَّامِ فَالدَّرْبُ يُقْهَدُ (٣)

---

(١) أَيْ كَيْ يَتَزَوَّدُوا وَيُعِدُّوا المَزِيدَ مِنَ الأَطْمَاعِ.

(٢) سَبَتْ: سَلَبَتْ وَاسْتَوْلَتْ عَلَى القَلْبِ وَالعَقْلِ.

(٣) تَحَاشَى: تَجَنَّبَ خَشْيَةَ الاصْطِدَامِ.

٣٩٠٩- وصاحوا من الترب يلقاه نورنا .. وذاك اختفاء مثله ليس يوجد

٣٩١٠- وتجمع ليثينا الشجاعة في الوغى .. وكلٌّ من الليثين فيه تودد